-المحاضرتين الاولى والثانية (تاريخ العراق القديم) المرحلة الاولى.

- العصر الحجري القديم

- تمهيد:

درج الباحثون على تقسيم تاريخ البشرية الى عصور وادوار زمنية محدده ، بغية تسهيل عرض المنجزات الحاصلة وتطورها على وجه البسيطة في كل دور من تلك الادوار ، وكان على هؤلاء الباحثين اختيار بعض المنجزات الحضارية المهمة في حياة الانسان او بعض الحوادث لجعلها حدا فاصلا بين عصر واخر في تتبع مسيرة تاريخ الانسان ، فعمدوا الى تحديد تاريخ كل عصر وتعيين ادواره الزمنية بانتظام ، وفيما يخص العصور الحجرية فقد قسموها الى ثلاثة عصور رئيسة شملت العصر الحجري القديم والعصر الحجري الوسيط والعصر الحجري الحديث. واستندوا في تقسيم تلك العصور الى جملة امور منها دراسة انواع الالات والادوات الحجرية والفخاريات والمعادن التي استخدمها الانسان ، فضلا عن منجزاته في العمارة والفنون المختلفة والنشاطات الاقتصادية التي مارسها في كل عصر وبما يرتبط بسبل معيشته الحياتية.

يمتد العصر الحجري القديم منذ اقدم وجود للانسان على وجه الارض ينتهي مع بدايات الالف العاشر قبل الميلاد ، وقد ظهرت اثار العصر الحجري القديم في العراق في العديد من الكهوف والمغاور في الشمال ضمن المنطقتين الجبلية والمتموجة فقد اكتشف اثار وجود الانسان وجماجمه في كهوف شانيدر وزرزي وهزارمرد. كما تم العثور على ادواته المصنوعة من حجر الصوان ومن لب الحجارة البركانية كالمقاشط والسكاكين الحادة ورؤوس السهام ، فضلا عن الكشف عن عظام الحيوانات التي قام باصطيادها.

العصر الحجري الحديث (7000 – 5600 ق.م)

- تمهيد :

عاش الإنسان القديم زمناً انتقالياً بين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث بين اواخر الالف العاشر وبداية الالف التاسع قبل الميلاد واصطلح الباحثون على تسمية هذا العصر بالعصر الحجري الوسيط ، الذي تميز بظهور اولى المستوطنات الموسمية فيه ، فقد كان يتم الاستقرار فيها خلال الصيف وتترك في موسم الشتاء البارد ومن ابرز هذه المستوطنات التي قامت في شمال العراق زاوي چمي وكريم شهر وملفعات. ومن ثم انتقل الانسان الى عصر جديد هو العصر الحجري الحديث الذي اصطلح الباحثون على تسميته بعصر انتاج القوت ، تميز هذا العصر بدقة صناعة الالات والادوات الحجرية التي صنعها الانسان فضلا عن تعدد اشكالها وانواعها مثل المناجل والهاونات والمدقات ورحى الطحن ونصال الصوان المثبتة بالقار ، فضلا عن ظهور البوادر الاولى لعمليات الزراعة والتدجين ومن ثم تطورها تدريجيا. فقد كانت هذه التطورات مرتبطة بحدوث التغييرات المناخية التي ترتب عليها محاولات الانسان الاولى لمزاولة النشاطات الاقتصادية نتيجة حلول الفترة الدفيئة بعد العصر الجيولوجي الرابع الذي لازلنا نعيش اجواءَها، اذ توجه الانسان للاستيطان نحو ضفاف الانهار وشُطْآن المياه لمزاولة تلك الانشطة الجديدة وديمومة حياته واستمرارها وقد سبقت الاشارة الى ان شمال العراق شهد نشوء اولى تلك المستوطنات الزراعية سواء الموسمية منها في بادئ الامر ومن ثم الدائمية اذ تعكس البقايا المكتشفة فيها عن ممارسة الانشطة الزراعية بصورة بدائية وبسيطة كما تشير الى ذلك الادلة المكتشفة عن قيام زراعة الحنطة والشعير والشوفان استنادا الى البقايا المتفحمة لتلك البذور الى جانب تدجين الحيوانات التي عثر على بقايا عظامها وموادها العضوية ، واشتملت تلك الحيوانات على الكلاب والماعز والارانب والغزلان والاغنام ، وقد عد تدجين الحيوان واحدا من المظاهر المميزة لذلك العصر ، ويبدو ان عملية التدجين قد نشأت أول الأمر من خلال الاهتمام بتربية صغار الحيوانات الاليفة والاهتمام بها للاستئناس والفائدة في ذات الوقت.

العصر الحجري المعدني (5600 – 3500 ق . م)

– تمهيد

أطلق الباحثون على هذا العصر الحجري المعدني نظرا لان الإنسان في هذا العصر بدأ باستخدام المعادن في تصنيع آلاته وأدواته، وقد كان هذا العصر ممهدا لظهور بدايات الحضارة الناضجة في العراق القديم.

ويمثل عصر العبيد الوجه الحقيقي المعبر عن أصالة هذه الحضارة التي انتشرت في جميع أرجاء البلاد ، بل امتدت جنوبا نحو الخليج العربي وشمالا نحو سوريا وما جاورها حيث أمكن الكشف عن الكثير من المواقع التي حوت نتاجات حضارة العبيد كالفخار ذي الألوان والنقوش المميزة والمعروف لدى الباحثين بأطواره الأربعة التي وجدت في الاربجية وتبه گورا واور ولگش ونفر والوركاء واريدو وغيرها من المواقع في العراق. ويؤشر هذا العصر بداية تحول حضاري بدلالة القرى التي تم التحري فيها في جنوب العراق في اور ولگش ونفر والوركاء واريدو وتبه گورا وغيرها من المواقع في العراق. ويؤشر هذا العصر بداية تحول حضاري بدلالة بقايا القرى التي تم التحري فيها في الجنوب والشمال والتي اصبحت اكثر اتساعا وتنظيما بل شكلت طلائع مدن اكثر من كونها قرى. وان هذا النمو ربما يكون ناتجا عن ازدهار ونهضة اقتصادية او عن هجرات كثيفة او ربما يكون الاثنان معا ، وان تقدم بناء المساكن وازدياد استخدام اللبن المنتظم للبناء وتطور الصناعات الفخارية فضلا عن صناعة التعدين وخصوصا النحاس ، كان من شانها ان تؤدي الى اتساع القرى وزيادة السكان ومن ثم يتبعها اتساع في حجم المدافن واعدادها التي غالبا ما استخدم اللبن في تشكيلها. وفي واقع الامر ان هذه التطورات حمل بعض الباحثين الى الاعتقاد الى اعتبار العبيديين هم السومريون الاولون وبناة الحضارة الذين كان لهم الفضل على البشرية اجمع في ابتكارهم الكتابة. والكثير من المنجزات الحضارية المهمة التي ظلت وتطورت حتى بعد انقطاع ذكرهم في التاريخ وزوال اخر كيان سياسي لهم ممثلا بسلالة اور الثالثة بقيادة الملك اورنمو. فقد شهد هذا العصر تطورا حضاريا ملحوظا ببناء المعابد على مقياس اكبر ، واستخدم في بنائها اللبن واصبح المعدن يصنع بمهارة حيث طوّرَ سكان العبيد كور وافراناً خاصة لصهر المعادن مما مكنهم من صنع

الاتهم وادواتهم واوانيهم من النحاس والحديد والبرونز. اما نهايات هذا العصر فقد ارتبطت باسم الوركاء– جمدت نصر التي شهدت اولى محاولات الانسان استخدام الرموز المعلمة للتذكر والاخبار والتي عرفت بالرموز الاركائية (نسبة الى الوركاء) والتي مهدت لظهور اعظم انجاز في تاريخ البشرية متمثلا بابتكار الكتابة. كما شهد العصر تطوراً عمارياً وفنياً فضلاً عن قيام اولى انظمة الحكم والمؤسسات وتوسع عمليات التجارة مع المناطق والبلدان المجاورة بشكل اكبر حاملة مؤشرات بوادر أولى الحضارات الناضجة.